السودان والامبراطورية المصرية

السياسة العامة

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اسماعيل باشا خديو مصر والسير صمويل بيكر :

(١) يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول فى خدمة سمو اسماعيل باشا ؛ فيخدم الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل ، ابتداء من أول أبريل ١٨٦٩ وتكون مهمته قيادة حملة ، غرضها ضم بلاد حوض النيل وأفريقيا الوسطى الى الأقطار المصرية ؛ وأول ما ترمى اليه الحملة ، اعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض ، التى تقطنها اليوم أمم متبربرة ، لا قوانين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها .

(٢) الغاء النخاسة فى منطقة النيل الأبيض .

(٣) ادخال الوسائل المشروعة للتجارة ، التى تعود بالفائدة على مصر .

(٤) انشاء الملاحة فى البحيرات الكبرى الواقعة فى خط الاستواء ، وهى منابع النيل الرئيسية .

(٥) انشاء خط من النقط العسكرية ابتداء من غوندوكرو فى حوض النيل المتوسط ، تقع الواحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى ؛ وذلك ضمانا للاتصال بين أقصى نقطة وقاعدة أعمال الحامية .

(٦) ضم الأراضى التى تمر بها هذه النقط العسكرية بعد انشائها ، الى أراضى الامبراطورية المصرية ؛ فتمتد اذن هذه الامبراطورية من منابع النيل الى البحر الأبيض المتوسط .

سنة ١٨٦٩ (ملف ١/٧٢ عابدين)

من اسماعيل الى بيكر :

قرب الميعاد الذى كنت قد حدّدته للعقّاد (النخاس الشهير)، للانسحاب من السودان والكف عن التجارة التى يمارسها فى تلك البلاد؛ وانكم ترون من الخير، أن تضموا رجاله الى قواتكم، بل أن تستبدلوا بكل قواتكم رجالا من عصابات العقّاد، باعتبارهم أجلد على المشاق وأطوع لاقليم البلاد؛ ولكن رأيى يختلف تماما عن رأيكم فى هذا الشأن، فان مهمتكم نشر السلام فى البلاد وتهيئة السبيل الى تقدمها؛ ورائدكم التوفيق بين أهاليها والبيض، ممن كان غرضهم الأول عند دخولها، قتل الأهلين وسلب أموالهم واستعبادهم . إننى لم أدفع المبالغ الجسيمة الى العقّاد ولمن كانوا يمارسون هذه التجارة، و بالأحرى أعمال اللصوصية، لتظهر حكومتى فى مظهر اللصوص عند القبائل الوطنية ! ... فاذا ما رأى الأهالى رجال العقاد تحت امرتكم، تصوروا بالضرورة أن الحالة لم تتغير، وأنكم بدلا من أن تشتروا الأمن والطمأنينة، وتقيموا السكينة والنظام بينهم، تكونون قد جئتم مثل النخاسين، وأنتم أشدّ منهم بأسا ومراسا، لتسلبوا الأذرة والمواشى وتسترقوا الأهالى أنفسهم .

فعليكم بالضدّ، أن تبذلوا الجهد فى أن تظهروا لرؤساء القبائل، الفرق بينكم و بين النخاسين؛ فذلك أمر جوهرى، يجب ألا يغرب عن بالكم، وأستخلص من تقريركم — مع الأسف — اذا أحسنت فهمه، أن ما ينقصكم من مؤونة الذرة، قد ألجأكم الى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها، إذ رفض

الأهالى بالطبع أن يزودوكم بها ، لأنهم خلطوا بين الرجال الذين تقودونهم و بين أولئك الذين ما فتئوا ينهبونهم . مهما شق هذا النقص على الرجال ، يركبون من الصعاب ؛ فمن المؤسف أن يكون أول أثر لهذا النقص ، أن تصطدموا مع الأهالى ، وتظهروا مهمتكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن مظهرها الحق .

لقد هبطتم بلادا جميلة خصبة ، وتحيط بكم قبائل تأخذها الريبة وتناصبكم العداء ، بما كان من أعمال النخاسة السابقة ، وهى الأعمال التى تهدف مهمتكم الى القضاء عليها ، وأن مواصلاتكم مع الخرطوم طويلة شاقة ؛ ففى هذه الحال أرى أنه لن يكون من الحيطة أن تتوغلوا فى البلاد ، تاركين وراءكم قبائل لم تسكّنوا ثائرتهم ولم تستعيضوا اطمئنانهم . قفوا فى غندوكرو ؛ وتحصنوا وابدءوا مهمتكم ، متخذين كافة الوسائل ، لتطلعوا رؤساء القبائل عليها واحتكروا التجارة كما تقترحون ، وأنا أوصيكم بذلك لا لأنى أميل الى الاحتكار ، ولكن لأن الاحتكار له ما يبرره فى هذه الحالة ؛ فهو ضرورى لإقصاء التجار الذين يستخدمون العبيد كوسيلة من وسائل المقايضة . على أنى أريدكم أن تحتكروها احتكارا ينطوى على السماحة ؛ وسرعان ما تصلون الى اقامة مصلحة شرعية محل مصلحة غير شرعية بين أولئك الأهالى . وأود أن تطلعونى على مواد التبادل التى تهم الأهالى فى المقام الأول .

وأظن أن مهندسا واحدا لا يكفى ؛ فسأوفد آخر ، ليخدم تحت امرتكم ؛ فاستخدموهما فى اتخاذ الوسائل المؤدّية الى تسهيل المواصلات مع الخرطوم .

أنتم ذو حول عند البارين ؛ فكونوا كذلك عادلين معهم ، فيطمئنوا اليكم . ولا يلبثوا أن يعلموا ما جئتم لتلقونهم . إن هذا العمل الخلق والمادى

سيستغرق زمنا طويلا لا أعلم مداه ؛ ولكنكم إذا قطعتم فيه مرحلة معينة ، كنتم بلا شك قد فتحتم طريقا سهلا الى البحيرات ، وهى على بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، دون أن تتثقلوا من غوندوكرو . وعلى الجملة لا تتقدموا بل علّموا واستعمروا واستجلبوا الأهالى إليكم ؛ فاذا تم لكم ذلك فتقدّموا .

مهما تبسّطت فى هذا الشأن فلن أكون مغاليا ، لأنكم ترون بنفسكم الحالة المعنوية السائدة على القوّة التى تقودونها ؛ فقد تحملت المتاعب والجوع والحرمان تحملا يثير الإعجاب . لقد تَبِعتكم ولكنكم اليوم آخذون فى فقد سيطرتكم عليها ؛ فاذا تمثل رجال نال منهم الضعف ، فكرة التحمل لمتاعب جديدة ، فقد يدفعهم ذلك الى اليأس ؛ و إذا تصوّروا أنهم سيقيمون زمنا ما فى بلد خصب ، ردّت إليهم عزيمتهم .

من المحال ، الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين ؛ وذلك للأسباب التى بينتها . أما استدعاؤهم قبل وصولهم إلى بلاد البارى ، و إرسال قوة أخرى فى عنوانها ، فمدعاة إلى تثبيط عزائمهم .

فاستبقوا رجالكم ، ودعوهم لينالوا قسطهم من الراحة ، تجدوهم يخفون الى معاونتكم إذا آن أوان التقدّم ؛ لذلك يجب عليكم من جميع النواحى ، أن تقفوا تقدّمكم ، ليمكنكم فيما بعد أن تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

فبراير سنة ١٨٧٢ (ملف ١/٧٢ عابدين) ترجمة

٧٦ من إسماعيل الى غوردون .

أود ، وأنتم على أهبة الرحيل الى الأقاليم التى ولّيتكم عليها ، لفت نظركم بصفة خاصة ، الى المسائل التى حدثتكم عنها من قبل . إن الأقاليم التى ستتولون

تنظيمها وادارتها هى مناطق مجهولة . وكان يستغلها الى العهد الأخير بعض مغامرين يتجرون بالعاج الى جانب اتجارهم بالرقيق ، متوسلين — كما تعلمون — بانشاء وكالات تجارية ، يستخدمون فيها رجالا مسلحين ، ويمارسون أعمال المبادلة القهرية مع القبائل المجاورة . ومن عدة سنوات — أيام لم تكن هذه الأقاليم مدمجة فى حكمدارية السودان — رأت حكومتى لزاما عليها الاستيلاء على وكالات هؤلاء التجار ، لقاء تعويض عنها للقضاء على هذه التجارة المحرمة الهادمة لحقوق الانسانية .

وقد غادر بعض هؤلاء الرؤساء البلاد ؛ وقد رخصت حكومتى للبعض الآخر — بناء على طلبهم — بالمضى فى ممارسة التجارة ، بشروط معينة وتحت اشراف السلطة العامة بالخرطوم ، بعد أن تعهدوا بالاقلاع عن الاتجار بالرقيق ؛ غير أن اشراف هذه السلطات كان بالضرورة ضعيفا فى هذه الأقطار النائية ، ذات المواصلات الصعبة ، ولا سيما أنه فرض على جماعات ، لم تكن تعترف فى ذلك العهد بسلطان أى قانون . وقد حملتنى هذه الحال طبعا على فصل هذه الأقاليم عن الخرطوم من الناحية الادارية مع تخصيصها بادارة ذاتية ، وتقرير الاحتكار التجارى فيها ؛ ولعمرى كان ذلك الاجراء الوسيلة المجدية الوحيدة للقضاء على عادات يرجع عهدها الى مئات السنين بالغاء تجارة عمادها السلاح .

لذلك كان أول واجب عليكم ، العناية التامة بنهج هذا السبيل ؛ فانى أعود فأقول : إن هذه الوسيلة هى الوسيلة الوحيدة فى بادئ الأمر للقضاء على تجارة بربرية ؛ فمتى زالت عادة النهب وقطع الطريق ، أمكن ممارسة التجارة الحرة بلا خطر ؛ وعلاوة على تنفيذ الاحتكار التجارى ، سيكون عليكم الاهتمام بأمر

العصابات الباقيـة فى البلاد . إن قسما من رجالها قد اختفى ؛ ولكن هناك قسما آخر لا يزال باقيا . ويلزمكم فيما أرى ، أن تقبلوا خدمات رجاله والانتفاع بهم وفقـا لطبائعهم فى الأعمال التى يصلحون لهـا اذا رضوا بنبـذ مهنتهم والخضوع لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية فى كامل شـدتها على من تسول له نفسه المضى فى تجارته ، والمداومة على أعمال النهب بطريقة سافرة أو متسترة ؛ فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمـة أو شفقة ؛ فقد آن الأوان أن يعلم الجميع هنـاك أن فرق اللون لا يحول البشر الى سـلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان . وأرجو منكم أن تتجنبوا الوقوع فى الخطأ الذى سبق أن وقع فيه غيركم بخرعواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعنى نقص المؤن ؛ فقـد اعتمدوا على القبائل المجاورة ، غير حافلين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع الخرطوم ، فأهملوا الزراعة فاضطروا أخيرا الى الاستيلاء على محصولات الذرة من قبائل كانوا مكلفين أن يبعثوا الثقـة والطمأنينة فيها ، فيكونون لها مثلا يحتـذى ؛ لذلك زالت الثقة فلا بد من اعادتها .

وستهيئ لكم هذه الأعمـال الزراعية ، فرصة لاستخدام الوطنيين الذين لا يزالون فى الوكالات ، ممن ضبطوا عنـد تجار الرقيق . أما الذين ينتمون الى القبائل المجاورة ويريدون الرجوع اليها ويمكنهم الوصـول إلى بلادهم بدون خطر ، فيجب الترخيص لهم بالعودة ؛ ولا أفتأ أوصى بأنه ، اذا كان السفر يعرضهم للخطر لصعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، استخدموا فى الأعمال الزراعية وفى انشاء المواصـلات التى أرجو أن يكون لها المقـام الأول من عنايتكم ؛ إذ آمل أن تضعوا مشروعا كاملا للمواصلات لتيسير التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق الطبيعى ؛ ولكنكم

ستتبينون أن الملاحة متعذرة فى جزء طوله نحو سبعين ميلا ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الشلالات ؛ فعليكم أن تبحثوا أمر هـذه التيارات ، وأن تبلغونى الحل الذى ترونه الأقرب منالا لإنشاء المواصلات .

والمسألة الأخيرة التى يبقى علىّ تناولها ، تختص بعلاقتنا مع رؤساء القبائل الضاربة على شواطئ البحيرات . ووصيتى الوحيدة فى هذا الشأن ، أن تجتنبوا كل عمل قد يخيفهم و ينفرهم ؛ فيجب أن تعملوا ما استطعتم على كسب ثقتهم ؛ وطلبا لهذه الغاية ، يلزمكم أن تحترموا بلادهم ، وتستميلوا الرؤساء بالهدايا ، وتبذلوا الجهد فى المحافظة على الأمن بين القبائل ، بما تكتسبونه ولا شك من بالغ النفوذ . عليكم أن تحاولوا منع الحروب التى يشهرها الرؤساء بعضهم على بعض لغنم الرقيق ؛ ولكن أوصيك فى هذا الشأن بأشد الحذر ، ففى البدء قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعا باتا ، على أنه يجب الاحتراز من نزوع الظافرين الى الفتك بأسراهم ما داموا لا يستطيعون التجارة بهم ، هذا خطر أوجه نظركم اليـه . ويقتضى على الأخص أن تصطنعوا كل ما أوتيتم من لباقة وذكاء ؛ وهذا هو السبب الذى يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر بنفسكم على الأمن فى هذه القبائل . وأوصيكم أن تتجنبوا الحلول محل رؤساء القبائل ، ومباشرة السلطة بدلا منهم ، بل يجب بالضـد أن تباشروا السلطة بوساطتهم ، مما يسهل عليكم إستمالة الرؤساء اليكم مع القاء الهيبة فى نفوسهم .

ولا أظننى بحاجة الى اضافة شىء الى الآراء التى أبديتها ؛ وانى لمعتمد كل الاعتماد على خلقكم وحنكتكم فى تنفيذها واستكمالها .

١٦ فبراير سنة ١٨٧٤ (ملف ٧١ / ٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى غوردون

على حكمدارية السودان أن تقوم بكل المصروفات الخاصة بالأيادى العاملة وغيرها فى السودان ، وأن تدفع سنويا ، أو على الوجه الذى ترونه مناسبا ، مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه على الأقل ، ثمنا للمواد التى يصدرها المستر ابلباى من انكلترا .

وبما أن السودان المتاخم للحبشة على مسافة كبيرة ، فانى أرجو منكم — عندما تكونون فى هذه الجهات — أن تبحثوا الحالة بحثا دقيقا ، وانى أرخص لكم المفاوضة مع السلطات الحبشية ، للوصول الى تسوية للمسائل المعلقة اذا رأيتم فائدة من ذلك .

وأختتم رسالتى بأن أشكركم ، ياعزيزى غوردون باشا ، على مضيكم فى تقديم خدماتكم القيمة لمصر .

١٧ فبراير سنة ١٨٧٧ (ملف ٦/٧١ عابدين) ترجمة

الرقيـــق

١٨٦٥

من السير هنرى بلور الى وزارة الخارجية

ان الوالى مستعد لبذل ما فى وسعه ، ولكنه لا يستطيع أن ينجز كل شىء على الفور ؛ فقد أعتق أخيرا عبدا مملوكا لعمه حليم باشا . ولعل هذا الاجراء يعد بين جميع الأعمال التى حدثت من هذا القبيل فى مصر أشدها حسما .

١٥ أبريل سنة ١٨٦٥ — ترجمة

من اسماعيل الى السير هنرى بلور

السودان مصدر الداء؛ ففيه نفر من الأجانب يمارسون أفظع أنواع السبى والنخاسة . فلتصدر الحكومات الأوروبية الى قناصلها ما يلزم من التعليمات ، ليتمكن رجالنا من القيام بعمل ناجع؛ عندئذ تقضى على هذه التجارة . إنى أرغب فى ذلك كل الرغبة، لأن العبيد يعتقدون اليوم أنى أشجع الفظائع التى يعانونها وأوافق عليها ، مما ينفرهم منى، فى حين أن كل ذلك يقوم به نفر من الأجانب، على غير ما يحقق مصالحى و بالمخالفة لأمرى .

(١٩ مارس سنة ١٨٦٥) ترجمة

١٨٦٩

جاء فى البند الثانى من العقد المبرم بين الحكومة المصرية والسير صمويل بيكر ضرورة القضاء على الرقيق فى منطقة النيل الابيض .

سنة ١٨٦٩

١٨٧٣

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

إنه مع ما صدرت به أوامر وتنبيهات الحكومة مكررا بالتأكيد والتشديد فى منع و إبطال التجارة فى صنف الرقيق ، وحصول الملاحظة والدقة من سائر مأمورين الحكومة ، قد تبالغ لنا أنه و إن كان حاصل المراعية لهذا الأمر ، وصار استقلال استعمال التجارة فيه؛ غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية ، وكثرة الطرق والمسالك المعتاد المرور فيها ، لم يزل حاصل فى بعض الجهات استعمال التجارة فى الصنف المذكور . وحيث كما تعلموا ، أن إبطال التجارة فى هذا الصنف هى من المسائل المهمة ، اللازم الاعتنا الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع و إبطال التجارة فى هذا الصنف بالكلية ؛ فيقتضى زيادة

ومقاصدنا صرف الاجتهاد الكلى مهما أمكن فى إبطال التجارة فى الرقيق بأى وجه كان، بما أن ذلك من أهم الأمور عندنا ؛ وأصدرنا هذا لكم للعلومية به ، والإجرى على مقتضاه ، كما صدرت أوامرنا بهذه الصورة فى تاريخه الى مأمورين الأقاليم السودانية ؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

(حاشية) الذكور الكبار من الرقيق الذى يجرى ضبطه والافراج عنه يجرى إلحاقه بحسب لياقته و رغبته فى العسكرية ولذلك لزم التحشية .

٢٠ ربيع أول سنة ١٢٩٠ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربيه)

١٨٧٤

من إسماعيل الى غوردون

... حان الوقت ليفهم الجميع هناك أن الفرق فى اللون ، لايحوّل الانسان الى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدّستان ...

٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (سجلات الصادر) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون

... إن هذه التجارة المخزية مستمرة ولو فى حدود ضيقة ؛ فلا بدّ من موالاة ضربها للقضاء عليها ...

٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى وكيل أشغال حكمدارية السودان

قد تكرر صدور الأوامر الأكيدة ، والتنبيهات العديدة ، بمنع و إبطال الرقيق منعا كليا ؛ كما أنه بحسب الاجراءات التى اتخذت أصولا وأساسا لمنع

هذه التجارة الذميمة ، جارى ضبط المراكب التى يوجد بها رقيق مجلوب من جهات النيل الأبيض مع ما يكون فيها من البضاعة جميعها لجهة الميرى ، وهكذا من أنواع التأكيدات والتشديدات لمنع وإبطال التجارة فى هذا الصنف اصالة . وكان المأمول القوى جلب دقة النظر من طرف الحكام والمأمورين ، والمساعدة من كل طرف فى تنفيذ هذه الأوامر والتنبيهات على الوجه المطلوب ؛ لكن مع هذا علم سبوق ضبط جملة رقيق من الوارد من دارفور وجهات أخر ، فضلا عما تبالغ الآن من أنه لم يزل جارى توارد أسرى بكثرة من جهات البحر الأبيض وبحر الغزال ؛ وحيث أنه مع معلومية الجميع بممنوعية ذلك عموما ، لم تعلم الأسباب والكيفية التى بواسطتها حصل المتجاسرين على هذا الأمر من بلوغ مأربهم ، وهذه الحالة ربما توجب الاشتباه ومظنة الاشتراك من طرفكم وبعض المأمورين فى ذلك . ولا يمكن بعد هذا إخلاكم من هذه المادة والشبهة إلا اذا تحقق المنع بالكلية كما هو أمرنا ؛ فعلى هذا يلزم استعمال كافة الوسايط والطرق ، الموجبة لعدم تمكن أحدا من الأخذ فى أسباب هذه التجارة الغير مألوفة ، وعدم التجارى للتشبث بها قطعيا . واعلنوا جهات الحكمدارية عموما بأنه اذا كان فيما بعد يصير مسموعنا وقوع هذه المغايرة بأى جهة من الجهات أو الأطراف ، فمأمورين الجهة التى فيها ذلك يكونوا تحت المسئولية الشديدة والمحاكمة ، ولا يترك سبيل المتجاسر على هذا الفعل بدون مجازاته بأشد الجزاء ؛ وهذا أمرنا لكم بذلك .

٢٢ شعبان سنة ١٢٩١ (سجل ٢٠ صادر تلغرافات عابدين)

أمر كريم الى رضوان بك

طرق مسامعنا أنكم أجريتم ضبط قافلة تحتوى على جملة نفوس من الرقيق ، وسجنتم الجلابة المتجاسرين على إحضار أولئك الأنفس طمعا فى تلك التجارة الذميمة ؛ وقد حصل لدينا الممنونية الزائدة من تيقظكم ، واهتمامكم كل الاهتمام فى ذلك ، وكما أنكم فككتم أسر أولئك المساكين ، وأعطيتوهم أوراق الحرية ، لا بدّ أنكم لاحظتم ما يترتب عليه من عدم وقوعهم فى ربقة الأسر دفعة أخرى ، وأجريتم ما يقتضى لذلك ؛ فاستمروا على الجدّ والاجتهاد فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . وأما الجلابة الذين صار سجنهم ، فهؤلاء يصير إبقاهم مسجونين بالوابور بطرفكم ، ولا يفرج عنهم ليذوقوا وبال أمرهم ، ويكون هذا نكالا لهم وعبرة لغيرهم ؛ فاعملوا بموجب أمرنا هذا كما اقتضته ارادتنا .

(حاشية) حيث ذكر فى متن أمرنا عن الاستمرار فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . فعلى حسب الإمكان بالنسبة لموقع الجهة ، تصير الملاحظة على وجه ما توضح ، والجلابة الذين سجنوا أحضروهم معكم لهذا الطرف عند حضوركم ، ويلزم أن تعرضوا لطرفنا الوقائع أوّل بأوّل يكون معلوم .

٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٩١ — ٤ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل عربى رقم ٢ أوامر)

١٨٧٥

من اسماعيل الى غوردون

أخبرتمونى بايجاز وبالتواضع المعهود فيكم ، أنكم تعدّون النخاسة مقضيا عليها تماما فى الجهات التابعة لإدارتكم ، وأن النخاسين يعتبرون أن تجارتهم المخزية لن تقوم لها قائمة .

وعندما وليتكم البلاد فى مناطق البحيرات ، كنت واثقا أن هـذا الداء سيزول فى جهات أفريقيا الوسطى ، بفضل التدابير التى رسمتها لكم ، ومع ذلك فان تأكيدكم لى بذلك بعث فى نفسى السرور الذى لا يعـدله سرور . وإنى أغتبط لنجاحكم وأهنئكم خالص التهنئة .

١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥ — (ملف ٧٢/١ عابدين) — ترجمة

١٨٧٦

من شريف باشا الى الكولونيل ستانتون

اطلع الخديو على مشروع الاتفاق الخاص بقمع تجارة الرقيـق ، وهو المشروع الذى قدمتموه باسم حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية .

إنكم على علم بشعور الخديو فى هذا الشأن ، وبمـا بذله من تضحيات فى الرجال والمـال ، لمحاربة هذه التجارة المخـزية التى تستنكرها الانسانية ، ولكنها لنكد الطالع تجارة متأصلة .

وتعلمون كذلك أن جهوده الحازمة قد أتت بنتائج جدّية ، وأن سموّه عازم عزما أكيدا على إدراك غايته بكل ما يملكه من الوسائل ؛ لذلك فهو مسـتعدّ لقبول الاقتراحات السامية التى تفضّلت بها حكومة حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية ؛ وهى تهدف الى نفس الهدف ، كما أن سموّه مستعدّ للموافقة مبدئيا على الأسس المقترحة لهذا الاتفاق .

٧ فبراير سنة ١٨٧٦ — (ملف ٧٢/٦ عابدين) — ترجمة

خطاب السير بارتل فريرفى اجتماع جمعية محاربة الرقيق بلندن

... أما السيد برجاش سلطان الزنجبار ، واسماعيل خديو مصر ، فيبذل كل منهما وسـعه لمنع تجارة الرقيـق فى مملكته . وقد أقنعتنى محادثاتى مع سمو

الخديو أنه أينما بلغ نفوذه، بوصفه والى مصر، حارب تجارة الرقيق ؛ فمن العدل الإقرار له بذلك ، فهو يقدّر رغبات حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بل و يؤيدها .

أغسطس سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) ترجمة

١٨٧٧

فى ٤ أغسطس ١٨٧٧ عقدت معاهدة بين الحكومتين البريطانية والمصرية لإلغاء تجارة الرقيق ؛ وقد وقعها شريف باشا والمستر فيفيان .

وقررت الدولتان رغبتهما الصادقة فى التعاون على إلغاء تجارة الرقيق ؛ وقررتا عقد اتفاق لهذا الغرض .

والمعاهدة مؤلفة من سبع مواد وملحق ؛ وجاء فى المادة الخامسة أن الحكومة المصرية تتعهد باصدار أمر خاص ، يكون نصه كما اتفق عليه فى المعاهدة : يحرم تجارة الرقيق حرمانا باتا فى القطر المصرى، ابتداء من تاريخ يحدّد فى الأمر ؛ وينص كذلك على العقوبات التى يتعرض لها المخالفون لأحكامه .

الدكريتو الخديوى الصادر فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

نحن اسماعيل خديو مصر

صار منظورنا البند الخامس من المعاهدة المنعقدة بين حكومة بريطانيا العظمى، و بين الخديوية المصرية، بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧، بشأن منع تجارة الرقيق ؛ فلهذا أمرنا ونأمر بما يأتى :

(البند الأول) بيع العبيد السودانيين أو الحبشيين من عائلة الى عائلة، يكون و يبقى ممنوعا منعا مطلقا بجميع القطر المصرى من اسكندرية لحدّ أسوان ؛ و إتمام وتنفيذ هذا المنع تنفيذا كليا يكون فى مدّة سبعة سنوات

من تاريخ المعاهدة المذكورة ، التى يعتبر أمرنا جزءا منها متمما لها ؛ والمنع المذكور يكون ساريا أيضا فى جهات السودان ، و باقى ملحقات الحكومة المصرية . إنما يكون إجراؤه وتنفيذه بصفة قطعية ، فى مدة اثنى عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة .

(البند الثانى) كل من خالف ممن يجرى عليه الأحكام المصرية منطوق أمرنا هذا واتجر فى الرقيق ، يجازى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلها خمسة شهور ، وأكثرها خمس سنوات ، حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم فى مثل ذلك .

(البند الثالث) تجارة المماليك أو الجوارى البيض ، يكون و يبقى ممنوعا فى جميع القطر المصرى وملحقاته ؛ وإتمام هذا المنع وتنفيذ مفعوله ، يكون فى مدة سبعة سنوات . وكل من خالف واتجر يعاقب بالجزاء المقرر بالبند الثانى .

(البند الرابع) ناظر الحقانية هو المنوط بإجراء مفعول أمرنا هذا فى الوقت اللازم .

تحريرا بالاسكندرية فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

٤ شوال سنة ١٢٩٤ — ١١ أكتوبر سنة ١٨٧٧ (الوقائع المصرية عدد ٧٣١)

أمر كريم الى الداخلية

لا يخفاكم اتجاه أفكارنا على الدوام والاستمرار لمنع و إبطال تجارة الرقيق التى هى عبارة عن استرقاق النوع الانسانى بأى صورة كانت ؛ وكان من أقصى آمالنا ، بحسب مجاورة الموقع ، التعاون مع الدولة الفخيمة

الانكليزية على إنجاز هـذا الغرض ، بواسطة وضع هـذا المنع تحت رابطة مستقيمة ، مؤسسة على أحكام قويمة ، بحيث تكون كافلة لحسم ما عسى أن يحـدث من المشكلات من هـذا القبيل فى المستقبل . فبعناية الله تعـالى حصلت الموافقة لربط معاهـدة شاملة لبيان الاجراءات والوسائط المقتضى اتخاذها فى هـذا الباب ، وإيضاح المعاملة التى تلزم فى حق من يتجارى على المخالفة فى هذا الشأن بأى نوع كان ؛ وبعد إمضاها من دولتلو ناظر الخارجية ، وجناب مسيو فيفيان القنصل العـام للدولة المشار اليها بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، قد صدر الدكريتو اللازم من لدنا متمما لذلك . وحيث أنه من الملتزم لدينا نشر وإعلان المعاهـدة المشار إليها لجهات حكومتنا الخـديوية لاتخاذها دستورا للعمل واعتبارها مرعية الإجراء ، فلزم إصدار هذا لدولتكم ؛ ومرسول طيه نسخة المعاهدة وذيلها ونسخة الدكريتو ، جميع ذلك بالفرنساوى والعربى ، لاجراء النشر على الوجه المشروح . وأما جهات السودان فقد صدر أمرنا الى الباشـا حكمدار عمـوم الأقاليم السودانيـة ، إيذانا بذلك للاجراء بالجهات التى تحت حكمداريتـه ، وأرسلت له النسخ المقتضية ممـا ذكر ؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

١٤ شعبان سنة ١٢٩٤ — ٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٧ (سجل ١٩ أوامر عربية)

الادارة

العطف على الأهالى

من إسماعيل الى غوردون

... من الضرورى أن تصطنع جميع وسائل اللين والإقناع لتكسب مودّة الأهالى ، وتيسر علينا المهمة التى أخذناها على عاتقنا ، وهى توفير أسباب التقدّم والرفاهية والحضارة فى هذه البلاد النائية .

٣٠ أغسطس ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى محافظة سواحل البحر الأحمر

بحضوركم لطرفنا فى هذه الدفعة ، أعرضتم إلينا شفاها ، بأن أهالى دهلك ، التابعين محافظة مصوع ، كان مربوط عليهم مال الى الميرى ، سبعمائة أربعة وستين ريال سنوى ، وبعد استلام مصوع زادت عليهم المالية شيئا فشيء ، حتى بلغ المطلوب منهم ألف ومايتين ريال سنوى ، ولكونهم فقراء ، قد التمستم معافاتهم من نصف المالية المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط . وحيث أن التماسكم هذا قورن بالمساعدة من لدنا ، فأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتجروا رفع نصف المالية المربوطة والحالة هذه على أهالى الجهة المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط كما التمستم ، وهذا حسبما تعلقت به ارادتنا .

١٣ محرم سنة ١٢٨٨ — ٤ أبريل سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ عربى)

ما أدخل فى السودان من مقومات مدنية

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

قد علمنا من ضمن ما أوضحتموه بعريضاتكم الواردة لطرفنا رقم ٤ رمضان ١٢٨٩ ورقم ١٥ رمضان ١٢٨٩ نمرة ١١ ونمرة ١٧ ، أنه كان موجود بالسودان عادة قديمة وهى أن العساكر عند ما يتوجهوا لضرب جهات وجبال عاصية ، ويتحصل من أربابها بعض أشياء أشبه بغنيمة ، يجرى قسمتها مناصفة : النصف للعسكرية ، والنصف للميرى ؛ وتستأذنوا من لدنا عن الإجرى على مقتضى هـذه القاعدة ، وعلى أنكم صرحتم لمـدير فيزوغلى بالإجرى كما ذكر لآخر ما أوضحتموه من هـذا القبيل . والحال أنه كما لا يخفى أن جهـات الأقاليم السودانيـة ما خرجت عن كونها مثـل خلافها من ساير الأقاليم التابعـة الى الحكومة ، وهـذه العادة التى ذكرتم عنهـا لم توجد فى أى جهة من هـذه الجهـات ، ولا هناك أصول تساعد على وجودها ، لأنه من المعلوم أن عساكر الحكومة مرتب لهـا ماهيات وتعيينات وكساوى كافية من طرف الميرى ، سواء كانوا يتعينوا لمأموريات كهذه أو يقيموا فى المحلات والنقط المعينين فيهـا ، ولم يكن خدامتهم تحت انتظار ما يصيبهم من الغنـائم التى يحصلوها ؛ فضلا عن ذلك أنه اذا كانوا العساكر يعرفوا أنه مقرر لهم حصة ونصيب بهذه الكيفية ، فعند ما يتعينوا فى مأموريات مثل هذه ، بالطبيعة تكون قوتهم محصورة فى الاستحصال على المنهوبات وغيره ، بدون أن يكون لهم التفات لمـا سوى ذلك من مقاصـد الحكومة وأوامرها التى أعطيت

لهم، وهذا لا يجوز إجراه ولا يمكن الإقرار على حصوله . ومادام أن الحكومة واحدة، وكافة عساكرها هي على قاعدة وأصول واحدة، فمن الضروري لغو و إبطال هذه العادة كليا، وعدم التصريح ولا التسليم لأى جهة من الجهات التي تحت ادارتكم باجراها ؛ وأصدرنا أمرنا هذا لكم لاتخاذه دستورا للعمل على مقتضاه .

١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٥ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

لوم الموظفين المهملين

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

بتلغراف سعادتكم الوارد تستأذنون فى الحضور لمصر مدّة شهرين، بما أنه من الآن فصاعد، لمدّة تتراوح بين خمسة أو ستة أشهر، لا يوجد بالسودان مصالح مهمة، كما أنكم تستأذنون فى أخذ خمسة أو ستة آلاف جنيه من خزينة الحكمدارية محسوبا من استحقاقكم ؛ قد عرض كل هذا على الأعتاب السنية، فصدر النطق الكريم بأنه لا يصح القول بعدم وجود مصالح مهمة فى ادارة جسيمة كهذه . إن حكمدارية السودان لا تخلو من المصالح الهامة ولا يوما واحدا . وأما استئذانكم عن الحضور فلا بأس به، إنما بغير مناسبة عدم وجود أشغال مهمة بالسودان . ومن جهة النقود التي طلبتموها، فكذلك لا يصح أخذها من خزينة الحكمدارية، بل عند حضوركم الى مصر يعوض عنها ثانيا .

فى ١٥ صفر سنة ١٢٨٨ — ٦ مايو سنة ١٨٧١ (سجل ١٠ عابدين صادر تلغرافات)

تجنيد السودانيين للدفاع عن البلاد

من اسماعيل الى غوردون

... لا يسعنى إلا الموافقة على قراركم الخاص بتجنيد السود، و إنى واثق أنهم يؤدّون لكم خدمات قيمة . ومن النتائج الحسنة لهذا الإجراء أيضا ، أن نخفض على التدرّج عدد القوات المصرية المقيمة فى هذه الأقاليم البعيدة التى لا تلائمهم، فضلا عن التكاليف الباهظة المترتبة على إرسال تلك القوات واقامتها فى البلاد المذكورة .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

إلزام السودان بسد حاجاته بنفسه

من اسماعيل الى غوردون

... أوصيكم باتخاذ أدق الاجراءات ، لتجمعوا بعناية كل محصولات البلاد الصالحة للاصدار، حتى يمكننا بعد بيعها أن تسد بثمنها نفقات أقاليمكم أو بعضها على الأقل .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجلات الصادر عابدين) ترجمة

إبعاد المطامع الأجنبية

من اسماعيل الى غوردون

... أختم رسالتى بالتحدّث إليكم عن مسألة لها فى نظرى أعظم شأن ، وأوصيكم أن تخصوها بكل عنايتكم ؛ وهى أن تبلغوا منابع نهر السوباط .

إن دولا كثيرة تعد بعثات لاستكشاف هذه البلاد ؛ ومنها بعثة إيطالية تزمع القيام من سواكن ، ميممة شطر شوا للتوغل فى داخلية البلاد ، وكشف منابع النهر . ومن الأمور الجلية أنه ينبغى ألا يسبقنا أحد ، وألا تنفذ منا أية بعثة أجنبية فى بلاد نملكها ونحتلها .

فمن الضرورى إذن أن تتخذوا بدون إبطاء ، كل الاجراءات اللازمة لتنظيم الحملة التى حدثتمونى عنها ، وأن تسرعوا فى السفر لتصلوا الى منابع السوباط فى أقرب وقت مستطاع .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع شاييه لونج

إنما وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب للجنرال جوردون لأسباب عدة ، أهمها الحرص على الدفاع عن مصالح الحكومة المصرية ؛ وقد نظمت حملة فى لندن بقيادة المدعو ستانلى — المزعومة تبعيته الى أمريكا — وذلك لتخفى الى عون الدكتور لفنجستون فى الظاهر ، ولكن لرفع العلم البريطانى بأوغندا فى الواقع .

فاذهب الى غندوكرو ، ومنها الى الأوغاندة ، دون أن تضيع الوقت ؛ واسبق حملة لندن تكن مصر مدينة لك الى الأبد . اذهب وليكن التوفيق حليفك إن شاء الله .

من كتاب شاييه لونج « حياتى فى قارات اربع » — ترجمة

حماية المستكشفين

أمر كريم الى مأمورى الحكومة الخديوية المصرية
بالأقاليم السودانية عموما

حيث إن مستر كامرون من ضباط بحرية دولة انجلترا الفخيمة ، والدكتور ريهلون من معتبرين الدولة المشار إليها ، متوجهين الى أفريقا الوسطى للبحث والاجتماع مع الدكتور ليونيكستون الذى كان توجه سابقا الى ذلك الطرف لاستكشاف الأراضى المجهولة هناك ؛ فينبغى أنه عند مرورهم ووصولهم الى أى جهة وأى مركز من الجهات التابعة الى الحكومة المصرية ، تصير المبادرة من المأمورين والحكام والمشايخ بمقابلتهم بالاحترام والرعاية والاهتمام من طرف الجميع ، فى تسهيل وتشهيل سفريتهم ، ومعاونتهم ومساعدتهم حسبما يلزم ؛ وهذا أمرنا عموما بذلك للعلومية والاجرى على مقتضاه .

٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ عربى)

التعليـــم

تعليم أهالى السودان لإلحاقهم بالوظائف وتدريبهم

أمر كريم الى حكمدارية السودان

قـد علمنا بانهاكم الرقيم ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧٩ نمرة ٣٦ ، من الاستئذان عن إدخال كل من يرغب من أولاد العمد والأعيان والأهالى فى دواوين المديريات وديوان الحكمدارية ، بقصد التعليم فى فن الكتابة من حسابات وتحريرات ، ويتخصص لهم ماهيات من ثلاثين غرش لحد خمسة وسبعين غرش ، حتى أنه فى زمن قريب يتحصلوا على اكتساب تعليم ذلك الفن ، ومنهم يؤخذ ما يلزم الى وظايف الكتابة والمعاونين بحسب اللزوم ، ليكون أوفق من طلب من يطلب الى تلك الوظائف من هنا ، مع المخاطرة عليهم من تغيير الأهوية ، فضلا عن صرف مصاريف وافرة على إيصالهم الى السودان لغاية ما انهيتموه بهذا الخصوص ؛ ولقد وافق ارادتنا أن تجرون على الوجه اللايق . وبما أنه من أقصى الآمال انتشار حال التمدّن والرفاهية ، وحسن التوطن والعمارية ، ومن لزوم ذلك استحصال الرعايا على اكتساب العلوم ليمتازوا بها ، ويكونوا دايما مجبولين على حب الوطن ، ومتشوقين لنوال ثروة الامتياز والتقدّم فى المعارف والفنون ؛ فلذلك قد سنح لخاطرنا لزوم تجديد وتنظيم مكتب على طرف الميرى بالخرطوم ، بحيث يترتب به خوجات تركى وعربى ممن ثبتت مهارتهم فى ذلك ، ليعلّموا

قدر خمسماية نفـر تلامذة من أهالى تلك الجهات . وأصدرنا أمرنا هـذا اليكم لتبذلوا مزيد اعتناكم فى ترتيب ذلك المكتب ، وتُعينوا بيان الدروس التى يلزم دراستها فيـه على حسب ما يليق ، لأجل تحصيل ما ذكر ، مـع إشهار ما يلزم من التشويق والترغيب الى الأهالى فى استحصال هذه الثمرات المدنيـة . وإذا كان غير متيسر وجود بعض الخوجات بطرفكم ، فاطلبوا ما يلزمكم من المحروسة ، وبانتهى ترتيبه تعرضوا علينا كيفية ما رأيتموه بالبيان الواضح ، مع توضيح بيان المـاهيات والمصاريف التى تترتب لحسن إدارته ليعلم لدينا كما هو مطلوبنا .

(حاشـــية) إذا كان بحسب أحوال جهة السودان ، تجدوا أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور عنـه بمتن أمرنا هذا فلا بأس . واذا كان يوجد أشخاص من أولاد الترك المتوطنين بالسودان ، يرغبوا إلحاقهم بالمكاتب من ضمن التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك .

٦ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل عربى ١٩٠٤ أوامر)

أمر كريم الى حكمدار السودان

قد اطلعنا على افادتكم المفصلة المؤرخة فى أوّل جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ ، وحيث أنه وإن كان قراركم الخاص بتعيين الأساتذة المرتبين لأجل نشر العلوم والمعارف فى محله ، إلا أننا نحيطكم علما بأنه بعد انشاء الجوامع فى مثل هذه الجهات والنواحى التى دخلت تحت ادارة الحكومة وتبعيتها ، وبعد إنشاء مدرسة واسعة فى جانب كل جامع من الجوامع المذكورة ، لأجل نشر العلوم والمعارف ، يلزم انتخاب الذين سيكونون أساتذة لهذه المدارس من أصحاب

الأهلية والكتفاية ، وحيث أن رؤساءهم بالطبع سيكونون من زمرة العلماء، فالأصوب أن يكون تلقيبهم بعنوان رئيس الأساتذة، أو بعنوان آخر بدلا من أن يكون بعنوان شيخ . بناء عليه بادروا الى اجراء اللازم على هذا الوجه .

٢٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (سجل ٥٨٣ معية تركى)

أمر كريم الى حكمدارية السودان

قد علم لدينا من إفادة سعادتكم المؤرخة ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٧ نمرة ١ أن تلامذة المدارس الميرية التى بمراكز مديريات السودان، تقدموا فى الكتابة والقراءة، حتى أن بعضهم ألحق بعملية التلغرافات ، والبعض استحصل على الكتابة الديوانية ، والبعض جارى تعليمه فن الهندسة . ولمناسبة أن الماهيات المرتبة لكل من الخوجات مايتين وخمسين قرش مكفّى، والنظار فيهم لغاية خمسماية قرش، وتكرر منهم التماس مكافأتهم على خدماتهم؛ فلهذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة، فقد أوعدتوهم بها ، واستحسنتم أن تكون العلاوة للخوجات من ثلثماية قرش لغاية خمسماية بحسب استعداد ووظايف كل منهم ، ومايه قرش على ماهيات النظار ، وأردب واحد أذرة لكل من الخوجات والنظار لبذل مجهودهم والتفاتهم لأداء وظايفهم لآخر ما بالإفادة . وقد حصل لنا غاية الممنونية من تقدّم أولئك التلامذة، لما يستلزم على هذا من انتشار المعارف بالجهات السودانية، وانتظام أهاليها فى سلك التمدن كما هو أقصى آمال الحضرة الخديوية ، وعلمنا أن هذا ناشئ عن حسن مساعيكم الخيرية ، وبذل مجهود الخوجات فى حركة التعليم ، وقيام النظار بأداء واجبات الضبط والربط . وحيث أنهم بهذا صاروا يستحقوا المكافأة

على حسن صنيعهم ، فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة المائة قرش شهرى على ماهية كل من النظار ، و إجعال ماهية الخوجات من ثلثماية قرش الى خمسماية قرش ، بحسب ماتروه فى استعداد كل منهم ووظيفته ، مع ترتيب وصرف الأردب أذرة فى كل شهر لكل من النظار والخوجات المذكورين ؛ ومع هذا يصير تفهيمهم بأننا مسرورين من قبلهم ، وأنهم اذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد ، وصرف الأفكار فى التعليمات ، ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات ؛ ولهذا لزم اصداره لسعادتكم للعلومية والإجرى كما ذكر .

١٨ ربيع آخر ١٢٨٧ — ١٨ يوليو ١٨٧٠ (سجل عربى ١٩٣٣ أوامر)

من المعية السنية الى ممتاز باشا مدير عموم قبلى السودان

بإفادة سعادتكم الرقيمة ١٣ شوّال ١٢٨٨ نمرة ١٨ ، يرام الاستئذان من الأعتاب السنية عن فرز مائة نفر من شبان أهالى جهة طرفكم ، سواء كان من تلامذة مدرسة الخرطوم أو من أولاد العساكر وخلافهم ، وإرسالهم الى هذا الطرف لتعليمهم فى مدارس العمليات الميكانيكية والزراعية ، و إعادتهم لطرفكم للانتفاع بهم ، والاستغنى عن طلب مهندسين من هذا الطرف للمناسبات التى توضحت عن ذلك . وحيث أنه بالعرض عما ذكر للأعتاب الكريمة ، صدر النطق العالى بموافقة ما رأيتموه سعادتكم ، وأنه لا مانع من إرسال المائة نفر المحكى عنهم الى الداخلية من الشبان المنظور فيهم القابلية للتعليم ، و يؤمل فيهم النجابة ، لأجل أنه بمعرفتها يجرى توزيعهم على المدارس المذكورة للتعليم ، على وجه ما توضح ؛ بناء عليه لزم تحريره لسعادتكم بتبليغ ما تعلقت به الإرادة السنية للاجراء بموجبه ، وبتاريخه تحرّر للداخلية أيضا كما ذكر .

٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ٦ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل ١٨٥٣ معية عربى)

الزراعـــة

تحسين زراعة القطن

أمر كريم الى الجفالك السنية

حيث مقتضى إبعاث ماية أردب بذرة قطن الى مديرية بربر لزراعتهم بأراضيها، فيلزم المبادرة فى صرف هـذا المقدار من محصولات جفالكنا من البذرة الموافقة للزراعة، و يتسلم لمصلحة الانجرارية لتوصيله بواسطتها لحدّ أصوان، ومن هناك يجرى إبعاثه لتلك المديرية بمعرفة مديرية إسنا، كما تحرّر فى تاريخه من معيتنا للجهادية ومدير إسنا بذلك ؛ وهذا حسب ما تعلقت به إرادتنا .

غرة محرم سنة ١٢٨٨ — ٢٣ مارس ١٨٧١ (سجل رقم ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

وردت لمعيتنا مكاتبتكم الرقيمة ٢٩ شـعبان سنة ١٢٨٩ نمرة ٧، ومعها تذكرة تركى بشـأن ما تراءى لكم من تأخير تحصيل مبلـغ جسيم من أموال مديرية الخرطـوم، مع تأخير مبلغ من استحقاق الخـدمة والعساكر لعـدم وجود النقدية، و بحسبما نظرتموه من أن هذا بسبب عدم انتظام وضبط التحصيلات أجريتم عقـد جمعية من ذوات وعمـد التجار والأهالى ؛ وحصلت المـذاكرة فيما يلزم لضبط التحصيلات ورفع المأمورين والحكام الغير مستقيمين ونحو ذلك . والذى صار استنسابه توضح من جمـلة بنود ،

وحررتم لمدير الخرطوم بالإجرى على موجبها ، وقدمتم صورتها مع صورة ما كتب عنها للاحاطة بما تشتمل عليه ، واستحصال الأمر بما يوافق ، وبمقتضى ما تعلقت به إرادتنا كان تحول رؤية ذلك بالمجلس الخصوصى . فالآن وردت لطرفنا مكاتبة من دولتلو الباشا رئيس المجلس المشار اليه رقم ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ نمرة ٢٧ بماتراءى من موافقة البنود المحكى عنها واستنساب الإجرى على مقتضاها . إنما البند العاشر المتعلق بقبول الأقطان من الأهالى باعتبار كل قنطار ببذره ، بما فيه عشرة أرطال نظير عجز الرطوبة ، ذكر به أن الذى يورد بالخرطوم يحسب ثمنه خمسين قرش ، وبولد مدنى وناحيتى أبى حراز والكوه سعر خمسة وأربعين غرش ، وبجهات مديرية فشودة ومديرية فيزوغلى بسعر خمسة وثلاثين غرش ، وأنه باضافة أجرة الحليج ومصاريف النقل لحدّ المحروسة على ما يرد بالخرطوم يبلغ فية القنطار المحلوج مايتين واثنين وخمسين غرش ونصف تقريبا لآخر ما توضح بذلك البند ، فبحسبما هو معلوما من أن جل مقصودنا هو تقدّم وتمدّن أهالى تلك الجهة وتمرينهم على زراعة هذا الصنف المستلزم عليه غناهم وثروتهم ، وهذا يلزم عليه تحسين الأثمان التى يحاسبوا بها ما يوردوه ، قد استنسب أنه لأجل زيادة تشويقهم واجتهادهم فى زراعته اذا وافق إرادتنا يتعلا عشرة قروش على كل فية من الثلاث فيات السالف ذكرها ، كما أنه من حيث يستفاد من ذلك البند أن الأثمان التى توضحت به هى بحسب تناسب الأثمان الجارية الآن ، قد تراءى للمجلس أنه اذا كان فى المستقبل يحصل تزايد الأثمان أو نقصها ، فيتراعى دائما أن الذى يجرى قبوله من الأهالى من الصنف المذكور يكون بأزيد عن الأسعار المتداولة هناك من الخارج عشرة قروش كل قنطار ببذره لأجل

زيادة اجتهادهم و إقدامهم على زراعة هـذا الصنف، وتيسير الحصـول على الثمـرة المقصودة من تكثير الزراعة وثروتهم ورواج تحصيل الأموال الميرية، وأن إرسال القطن الى هذه الجهات يكون بعد حليجه وتنظيفه بكمال الاعتنا، ويرام أنه مع موافقة الإجرى كما ذكر يصدر لكم أمرنا عن ذلك . وحيث أنه استحسن بطرفنا ما رآه المجلس الخصوصى من هذه المـادة، ووافق لدينا الإجرى على وجه ما توضح ، فأصدرنا أمرنا هـذا لكم بـذلك للاجرى على مقتضـاه .

١٤ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٤ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

من المعية السنية الى مديرية التاكه

إن القطن الذى صار زراعته فى هذا العام بجهات المديرية، بلغ مقاسه ٣٦٦٠٠ فـدان وكسور بما فى ذلك ٢٩٠٠ فـدان وكسور من زراعة العام المـاضى، وجارى جمع محصولاته أول بأول لوروده بمخازن المديرية، فراسل ثلاثة عينات محلوجين : عال ، ووسط ، ودون ؛ لأجل النظر .

١٤ محرم سنة ١٢٨٩ — ٢٤ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل رقم ١٨٥٩ معية عربى)

تحسين زراعة البن

أمر كريم إلى حكمدارية هرر وملحقاتها

من ضمن توقيعات افتتاح مدينة هرر ، أوضحتم أن أمراء تلك الجهـة خاصة، كانوا يحتكرون زراعة بن القهوة، وما كانوا يرخصوا لأحد بزراعة هذا

الصنف ، لزعمهم أنهم يغتنوا ويخرجوا عن حد الطاعة ، ولما علمتم ذلك فكل من حضر لطرفكم من المشايخ والأهالى رخصتم لهم بالزراعة، وحصل لهم مسرورية من ذلك لآخر ما ذكرتوه فى هذا النوع ؛ فالذى أجريتموه من إعطى الرخصة بالزراعة على هذه الصورة هو فى محله ، وزيادة على ذلك ينبغى إعادة الاعلان والترخيص عمومى لساير الأهالى والعربان وغيرهم من سكان تلك الجهات ، المعتادين خصوصا على زراعة صنف البن ، بالرخصة الكلية لكل من أراد يزرع بدون معارض ولا مانع ، ومع هذا يلزم أنكم تجروا التشويق والترغيب الكلى فى تكثير وتعميم زراعة الصنف المذكور، وإجبار الأهالى على ذلك بصفة إجبار تشويق وترغيب ، حتى وإن لزم وجود ناس أهل خبرة فى زراعة هذا الصنف، ممن لهم إلمام ودراية ومعرفة بتحسين زراعته وإتقانها كما يجب يباشرون الزراعة لطرفكم ، ويُعلمون الأهالى على طريقتها وأصولها؛ بما أنه موجود عند الانكليز أشخاص من أرباب الصناعة والدراية فى هذا الفن، لا بأس من أنكم تعرضوا لطرفنا عما يلزم منهم لإجراء المقتضى فى الحصول عليهم وإرسالهم، وتصرفوا جهدكم فى هذه المسألة مهما أمكن ، وإن اقتضى الحال الى مروركم على الجهات المعتادة على الزراعة من باب اختبار أحوال المزروعات وترغيب أهاليها وتفهيمهم محسناتها، لا بأس فى ذلك أيضا؛ وأصدرنا أمرنا هذا لكم تأكيدا لذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه .

(حاشية) المقصود بالإجبار إنما سوق الأهالى وتشويقهم وترغيبهم فى الزراعة المذكورة بما أنها هى الأصل فى العمارية والثروة، ولم يكن الغرض من ذلك إجبار حقيقى ، فتصير الملاحظة لذلك . وأما أهل الخبرة الذى ذكر

عن طلبهم ، هذا إذا كانوا أهالى تلك الجهات محتاجين لتعليم وإرشاد فى فن زراعة البن ، بالنسبة لما هو معلوم من أن الانكليز فى الهند أتقنوا زراعته ، وإلا إذا كانوا أهالى طرفكم لهم وقوف ومعرفة جيدة من الأصل على زراعة الصنف المذكور ، وغير محتاجين لمرشد ولا لمعلم ، فلا يكن هناك مقتضى لطلب أهل الخبرة المحكى عنهم فتصير الملاحظة لذلك .

١٢ شوال سنة ١٢٩٢ — ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٥ (سجل رقم ١٠ أوامر عربية)

زراعات أخرى

أمر كريم الى رضوان باشا مأمور بربره

كما هو معلومكم أن جهات طرفكم بالنسبة الى عدم تعوّد أهاليها على الزراعة ، نظرا لصعوبة جلب المياه العذبة إليها ، بقيت مجردة من النضارة ومحرومة من مزايا وثمرات الزراعة ، وبالخصوص من أصناف الخضراوات والنباتات التى يحتاج النوع الانسانى للتغذى والانتفاع بها ، وحيث أنه بسبب تواجد المياه الآن بجهة طرفكم بواسطة امتداد المواسير وأعمال الحيضان ، لم يبق مانع للأخذ فى أسباب الزراعة بقدر الامكان ، وبحسب فضا العساكر وقابليتهم لذلك ، إذا صار اشتغالهم بزراعة ما يمكن من أصناف الخضراوات وأنواع النباتات الحوامض والموالح التى يوافق تعاطيها بحسب طبيعة الموقع ، مع زراعة صنف الشعير أيضا ، بالنظر لندرة وجوده بتلك الجهة وضرورة الاحتياج إليه ، يكون فى ذلك فوايد جمة ، فضلا على أنه بواسطة تكثير الزراعة واستنتاج منافعها تزداد عمارية تلك الجهات ، حتى بمشيئة الله تعالى

تصل الى الدرجة المطلوبة من التقدم ؛ فبناء عليه لزم اصدار هذا لكم لكى ، بحسب همتكم المعلومة لدينا ، تصرفوا أفكاركم وحسن مساعيكم فى هذه الإجراءات المفيدة ، وكلما بدا من الصلاح والنجاح يكون باعثا لزيادة ممنونياتنا .

١٤ شوال سنة ١٢٩٣ — ٢ نوفمبر ١٨٧٦ (سجل ١٠ أوامر عربية)

من اسماعيل الى غوردون

... دهشت لما بلغنى أنكم اضطررتم الى طلب الذرة من الخرطوم ؛ إذ يلوح لى أن البلاد أهل للوفاء بحاجاتها من هذا القبيل . وأرجو منكم أن تتخذوا الاجراءات اللازمة لإجبار الأهالى على الزراعة ، بحيث تنمو الثروة والرفاهية فى أقاليمكم ، فلا تحتاجون أن تطلبوا من الخارج إلا المواد الغذائية التى لا تنبتها الأرض فى تلك الأقاليم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

الأشغال العمومية

إزالة السدود

من خيرى باشا إلى مدير عموم قبلى السودان

حيث أن إزالة السد الذى نشأ بالبحر الأبيض، فى آخر حدود مديرية فشوده من جهة قبلى من القشوش والجزاير العوامة الذى ذكرتم بأنه بلغ طوله تقريبا من ستين ميل، هى من الأمور المهمة التى يلزم صرف الهمم والأفكار فيها، خشية مما يترتب على استمرار إبقاه بالحالة الراهنة، ومن اللزوم سلوك البحر المذكور واستعداده لمرور السفن والوابورات، كما كان أول؛ فينبغى القيام بنفسكم بسرعة والتوجه الى جهة السد المذكور، مستصحبين من يلزم من أهل الخبرة والدراية، وتنظروا بوجه التدقيق فى الكيفيات اللازمة لإزالته على أى حال كما هو معلوما لدى الجناب العالى من درايتكم المسلمة، وتباشروا فى إجراء اللازم بالجد والاجتهاد فى إزالة السد المذكور بالوسايط والأسباب التى تروها، حتى بمنه تعالى يصير الحصول على الثمرة المقصودة فى أقرب وقت بدون أن يتأتى أدنى ضرر ولا خطر من هذا الباب؛ ومهما ظهر من مساعيكم الحسنة فى هذه المادة المهمة، يكون موجبا لاستحصال رضا الحضرة الخديوية وزيادة الممنونية من جهتكم. كما أنه مع التوجه والإجرا كما ذكر، يمكنكم الوقوف على معرفة حقيقة الاستفهامات التى طلبت فيما يتعلق بالجسر النبانى المحكى عنه؛ ثم ولا بأس من توكيل رئيس مجلس الاستئناف

عنكم فى أشغال مديرية العموم لحين عودتكم ، وهـذا حسب ما تعلقت به الارادة السنية .

٢١ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ — ١٩ فبراير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٥ عابدين صادر تلغرافات)

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

تلغرافاتكم الواردين لهذا الطرف رقم ٢٢ و٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، عرضوا تفصيلا للأعتاب السنية ، فحصلت المنونية التامـة للجناب العالى من حسن مساعيكم فى تكميل إزالة سد البحر الابيض ، وما يترتب على ذلك من تسهيل المرور والعبور بالبحر ما بين الخرطوم وغوندوكرو . وسيصدر لطرفكم الأمر العالى بما يلزم فى شأن مارغبتوه من الإحسان على عساكر وطواقم الوابورات الذين كانوا بهذه المأمورية ، وترقية الصاغقول أغاسى ، والمهندس الذى أوضحتوا عنهم ، هذا ولا مانع من إخبار جمعية المعارف بأمريكا عن فتح السد المذكور ، ومن جهة المظروف الذى ذكرتوا عنه بتلغرافكم المؤرخ فى ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، هذا لا بأس أيضا من فتحه بطرفكم لمعلومية مافيه ، وهذا حسب الارادة السنية .

٢٦ محرم سنة ١٢٩١ — ١٥ مارس سنة ١٨٧٤ (سجل ١٧ عابدين صادر تلغرافات)

وضع مقياس للنيل فى بربر

أمر كريم الى الجهادية

قد تعلقت إرادتنا بإنشاء و إيجاد مقياس للنيـل المبارك فى جهة بربر ، بالمسافة الواقعة بعد مصب أتبره ، بحيث يكون ذلك المقياس بالموافقة لمقياس

النيل الموجود بمنيل الروضة بالمحروسة ، و يصير تحرى وضعه بالنقطة الموافقة ، إذ يكون على معوّل مقاس النيـل المبارك ، واختبار حركات الزيادة والعجز بالضبط والدقة ؛ فلزم إحاطة دولتكم لإجراء ما يقتضى نحو إنجاز أعمال ذلك كما هو مطلوبنا .

(حاشـــية) المقياس المقتضى إعماله بعـد مصب بحر أتبره على وجه ما أشير عنه ، يكون مثل المقياس الموجود بمنيل الروضة .

٧ شعبان سنة ١٢٩٢ — ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٥ (سجل معية تركى بدون رقم)

إنشـاء سـد للميـاه فى مصـوّع

ملخص الوارد من محافظة مصوّع الى المعية السنية

يذكر أن بمروره جهة زلا التابعة المحافظة ، وجد بها جملة أراضى متسعة نحو الألفين فدان وكسور صالحة للزراعة ، و بها خور مجرى السيل من جهة الحبش ؛ واذا جرى سدّه يمكن حفظ المياه ورى الأرض المذكورة وزراعتها . ولكون هـذا الأوان وقت حلول الخـريف وقارب نزول الأمطار ، فصار استحضار المهمات والأخشاب اللازمة لسدّ الخور . ثم وجد شخص مهندس يسمى الخواجة بولان ، فرنساوى له معـرفة تامة فى أشغال الهندسـة ، صار تعيينه للسد المذكور وجارى العمل فيه ؛ إنمـا من كون هـذا وما يماثله من المواد التى تعود منها المنفعة للبرى وللزارعين ، فيروم العرض عما ذكر للأعتاب ويفاد عما يجريه .

١٨ ربيع الأوّل سنة ١٢٨٨ — ٧ يونية سنة ١٨٧١ (سجل رقم ١٨٤٨ معية عربى)

السكك الحديدية

مزايا الخط

من حديث بين سمو الخديو والمستر سوزول
مكاتب جريدة النيويورك هيرالد

— لقد زرت السودان، ووقفت على موارده ورفاهيته . إنه منفصل عنا وينبغى أن نبذل الجهد فى إنمائه ، ولا يتيسر لنا ذلك إلا بعد الوصل بين البلدين . إن الأقطار السودانية بعيدة، واوكلاء المديرين فيها مطلق التصرف، فيعملون ما يشاءون، وهم أشدّ استبدادا من أمير فى الوجه البحرى ؛ وهذا عيب لا يزيله إلا إنشاء الخط الحديدى .

— إن هذا المشروع يكلفكم كثيرا .

— إنه لا يكلفنا أكثر من أربعة أو خمسة ملايين من الجنيهات ، وهذا مبلغ يسير، فما قيمة ستة أو ثمانية أو عشرة ملايين اذا حصلنا على الفوائد المرجوّة؟ إنه من الجنون صرف مليون من الجنيهات فى عمل غير مجدٍ، ولكن لا تنس موارد السودان . إنى سأنشئ الخط مهما كلفنى ذلك . ألا تعتقدون أن السودان يساوى أكثر من عشرة ملايين ؟

لجميع المصريين فكرة سيئة عن السودان ، فانهم يتصوّرون أنى أوفدهم اليه للتخلص منهم . يجب ضباطنا العاصمة وقد أصبحت بالفعل جذّابة

جدا ، وسنزول هـذه الأوهام بإنشاء الخط . وليتأكد الجميع أنى سأنهض بالسـودان .

١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٢ (من جريدة التيل) ترجمة

من تقـرير المسـتر فاولر

... وهذه المزايا واضحة حتى لهؤلاء الذين لا يعرفون الوجه القبلى والبحرى ومنطقة أعالى النيل إلا معرفة سطحية ، وأقرّ أن البيانات التى وصلتنى عن طريق خبرائى ، وما للمسألة العامة المتصلة بمواصلة مباشرة مع السودان من أهمية متزايدة ، كل ذلك قد زاد شأن هـذا العمل فى نظرى من الوجهات السياسية والتجارية والاجتماعية .

لاشك أن الوقت حان لتنفيذ هذا المشروع العظيم المفيد . إن السياسة الرشـيدة التى اتبعت فى السنين الأخيرة فى السـودان ، وكان من مقدماتها توزيع بذرة القطن توزيعا سخيا بالمجّان ، وتشجيع التجارب الزراعيـة قدر المستطاع ، أعدّت البـلاد للتغييرات الكبيرة التى ستنتج عن إرسال الموارد السودانية الى الأسواق الخارجيـة . إن الأقطار الغربيـة تستغرق بسهولة كل ما يمكن إنتاجه فى السودان وإصداره من حبوب وسكّر وقطن .

وبمـا أن حالة البلاد مرضـية ، فلا غرو أن تتقدّم الزراعة والتجارة والصناعة ذلك التقدّم السريع . ويمكن التأكيد أنه لا ينقص مصر إلا طرق المواصلات لتزداد رفاهيتها الى حدّ غير متناهٍ . [ترجمـة]

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

ليس من وسيلة لتثبيط النخاسة فى السودان والقضاء عليها أقوى من خط السكة الحديدية هذا . فمن هذه الناحية وحدها نرى أن المشروع مرغوب فيه وجدير بالثناء .

٢٤ فبراير سنة ١٨٧٣ — ترجمة

تصميم فاولر

يبلغ طول الخط ٨٨٩ كيلو مترا مقسمة الى أربع مراحل :

كيلومتر	
٢٥٩	المرحلة الأولى — السكة من وادى حلفا الى كوهى (الضفة اليمنى للنهر)
—	« الثانية — اجتياز النهر
٣٤٩	« الثالثة — السكة من كوهى الى امباكول (الضفة اليسرى للنهر)
٢٨١	« الرابعة — السكة من امباكول الى شندى (صحراء بايودا)

مقايسة تكاليف الخط من وادى حلفا الى حنك (٣٥٠ كيلو متر) موزعة على خمس سنوات :

جنيه	
١٧٤٠٠٠	أعمال الحفر .
٧٢٥٠٠٠	الخط العائم .
٦٠٠٠٠	معدّيات بخارية .
٨٦٠٠٠	قناطر للمرور .
١٤٠٠٠	تلغراف .
٩٢٠٠٠	محطات وورش .
١٧١٠٠٠	العربات
٩٩٠٠٠	أعمال هندسية ... ...
١٤٢١٠٠٠	جنيه

[ترجمة]

المواصـــلات التلغرافيـــة

... وأما الأقاليم السودانية بالمثل لم أترك أمرها ؛ بل بذلت غاية جهدى فى إصلاح أحوالها وترقّى أسباب الزراعة والتجارة بها ، كما وأنه جارى العمل الآن فى امتـداد خطوط التلغراف الى مدينة الخرطوم ، التى هى مركز تلك الأقاليم ، والى سواكن حتى قارب على الانتهاء . وبالمثـل صارت المباشرة فى عمـل خط تلغراف أيضا من سواكن الى مصوّع . وعنـد نهو وإتمـام ذلك سيصير تفرّع جملة خطوط بحسب اللزوم ، لأن كامل الأدوات والمهمات اللازمة لذلك هى موجودة وجاهزة للعمل .

٢٩ شوال سنة ١٢٨٥ — ١١ فبراير سنة ١٨٦٩ (الوقائع المصرية رقم ٢٧١)

التـــجارة

تشـــجيع التـــجارة

من اسماعيل الى منسنجر

إن الأمر الوحيد الذى أوصيكم به بصفة خاصـة ، ألا تغفلوا أن غرضى من عقد الصلات الودّية مع الملك منليك ، هو إنماء التجارة لمصلحة البلدين ؛ لذلك يجب أن تكون الرسـوم المفروضة على البضائع الواردة أو الصادرة ، أو المـارة بالبـلاد ، بحيث لا تعوق تقـدّم التجارة . فلا بدّ للتجارة من المساهمة فى سدّ النفقات المخصصة لحمايتها ، دون تحمل أعباء تعيق تقدّمها .

٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٥ (ملف ٥/٧٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى غوردون

بلغنى أن ملك ميرامبو ، بالاتفاق مع إمام الزنجبار ، قد حوّل الى هذا المينـا ، بطريق قرانجيبه ، ما يقرب من كل المعـاملات التجارية مع بلاد متيسا ؛ فيجب اتخاذ الاجراءات لكى تكف كل التجارة فى هذه البلاد عن سلوك هذا الطريق فتتجه الى مصر .

وبهذه المناسبة أوصيكم كل التوصية ، بأن تعقدوا مع متيسا أطيب الصلات الودّية ، مع تجديدها قدر المستطاع . أرسلوا إليه الهدايا التى بعثت بها إليكم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

الاستكشافات الجغرافية والعلمية

التى تمت فى عهد الخديو إسماعيل

(١) استكشاف دقيق للنيل الأبيض من غندوكرو الى بحيرة البرت ؛ قام به غوردون بمساعدة واطسون وشيبندال وجيسى .

(٢) استكشاف النيل الأبيض من الخرطوم الى غندوكرو ؛ قام به واطسون وشيبندال تحت أوامر غوردون .

(٣) استكشاف بحيرة البرت ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .

(٤) افتتاح الملاحة التجارية فى بحيرة البرت ، تحت إشراف غوردون .

(٥) تحقيق مجرى النيل ، بين بحيرة فكتوريا ومرولى ، واستكشاف بحيرة ابراهيم ؛ قام به شايبه لونج تحت أوامر غوردون .

(٦) تحقيق مجرى النيل ، بين شلالات كاراما وبحيرة البرت ؛ قام به لينان وجيسى وبيادجيا ، تحت أوامر غوردون .

(٧) استكشاف فرع النيل ، الناشئ بالقرب من بحيرة البرت ، والجارى الى الشمال الغربى ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .

(٨) استكشاف فرع النيل ، الناشئ من بحيرة ابراهيم ، والجارى الى الشمال ؛ قام به بيادجيا تحت أوامر غوردون .

(٩) تحقيق لمجرى النيل بين فويره ومرولى ؛ قام به غوردون .

(١٠) استكشاف البلاد بين النيل الأبيض ، بالقرب من غندوكرو وبلاد المكراكا ونيام نيام ؛ قام به شاييه لونج بمساعدة مارنو تحت أوامر غوردون باشا .

(١١) استكشاف الطريق بين الديبة وماطول ، وبين الديبة واريبال ، ووضع خريطة له ؛ قام به كولستون بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٢) استكشاف كردفان ، وعمل خريطة الى الدرجة ١٢ من خطوط العرض ؛ قام به براوت بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٣) استكشاف أنواع النباتات بمديرية كوردوفان ؛ قام به الدكتور بفند ، تحت أوامر كولستون وبراوت .

(١٤) استكشاف الطريق بين دنقلة على النيل والفاشر عاصمة الدارفور ؛ قام به بوردى بمساعدة ماسون وخمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٥) استكشاف الدارفور وجزء من دار فرتيت ؛ قام به بوردى بمساعدة ماسون وبراوت وتسعة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٦) استكشاف لطبقات الأرض والمعادن للبلاد بين الرودسية وقنا ، على شواطئ النيل والبحر الأحمر ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٧) استكشاف طوبوغرافى وجيولوجى ، للبلاد الواقعة جنوب غربى زيلع وبالقرب من تاجور ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٨) استكشاف البلاد بين زيلع وهرر، وعمل خريطة لها؛ قام به ممتاز، ضابط أركان حرب بمساعدة الضابط فوزى .

(١٩) استكشاف طوبوغرافى ، للبلاد بين سواحل البحر الأحمر بالقرب من مصوع والحبشة وعمل خريطة لها ؛ قام به لوكيت ، وفيلد، وديريك، ودوليين، وديبنيسون، ودرهولز، وأرجنز، وعدد من ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٠) استكشاف جيولوجى ، للبلاد بين مصوع والحبشة ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو .

(٢١) استكشاف ومسح المنطقة بين بربر وجبل دوبا، وعمل خريطة لها؛ قام به عبد الرزاق نظمى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٢) استكشاف وجس وعمل خريطة لموانى كسمايو ودرنفورد على شواطئ المحيط الهندى ؛ قام به ورد بمساعدة صدقى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٣) استكشاف الطريق الصحراوى بين أسيوط وعين الأجية ، وعمل خريطة له ؛ قام به دورهولز يعاونه ضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(٢٤) استكشاف المنطقة بين تادجورة وأوسة ؛ قام به محمد عزت تحت أوامر منسنجر .

١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦ (ملف ٧٢/١ عابدين) ترجمة

تقـــديرات عامة لحكم إسمـاعيل

(ا) إبان الأزمة التى وقعت بين تركيا ومصر فى سنة ١٨٦٩

من اللورد كلارندون الى وزارة الخارجية

... ... على أن مصر ارتقت من نواح عدّة بالغة جدّ الرفاهية، وقد نشأت فيها مصالح أجنبية شاسعة الأطراف . فمصر متقدّمة على سائر الولايات العثمانية ، ومصلحة انجلترا وفرنسا كل المصلحة ألا تخفض الى مرتبة ولاية عثمانية عادية .

سنة ١٨٦٩ — ترجمة

(ب) بعد التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

تتضارب الآراء فيما يتعلق بفضائل حكم اسماعيل؛ بل كذلك فى شأن العمل التحكمى الذى عمدت اليه الدول ، إذ خلعته أو ألجأته الى التنازل عن العرش ، دون أن يطلب اليه شعبه ذلك ، وعلى خلاف ما يودّ أعلى الشخصيات المدنية والدينية والعسكرية فى الدولة .

القاهرة فى ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

من فارمان الى وكيل وزارة الخارجية

لا أبغى على الإطلاق أن أتولى ، بوجه من الوجوه ، الدفاع عن ادارة الخديو السابق ؛ فمن العسير جدّا ، مع الصورة التى تمثل عليها الحكومة الصالحة ، أن نبرر أعمال أمير شرق بأجمعها مهما كان ؛ فاذا أرادت فرنسا وانكلترا أن تخلعا أمير الأفغانستان ، أو شاه العجم عن عرشه ، فما أسهل على هاتين الدولتين أن تتهمهما بسوء الحكم ، وأن تقنعا العالم المسيحى بصحة هذه الحجة .

والذى أودّ أن أبديه ، أن حكومة الخديو كانت بلا شك — على ما بلغنى من أوثق المصادر — أفضل حكومة فى الشرق ؛ فهى الحكومة الوحيدة التى حاولت الرقى . واليوم ، وقد بدأ الرأى العام أن يستعرض حكم سموّه ، فإن هذا الرقى يبدو فى مهيب مظهره . صحيح إن الدول الأوروبية الكبرى لم تكن لتجمع على المطالبة بتنازل الخديو عن العرش ، لو لم يتهيأ لها من الأسباب ما يبرر ذلك ، ولكنه من العسير تبرير كل ما تعمد اليه الدول الكبرى من الأعمال فى حق جاراتها الضعيفة ، حتى مع التجاوز عن طلب الوقوف على أسباب صريحة جدّ الصراحة ، فكان لكل حكومة أسباب خاصة للعمل كما عملت ، وقد عملت وفقا لما تتصور أنه مصلحتها السياسية .

لا جدال فى أن الخديو لم يكن ليمهد السبيل لتدخل الدول فى أعمال حكومته ، لو لم يكن التزم من البدء التزامات مالية ليس فى وسعه القيام بها ؛ ولكن عجز دولته عن وفاء دينها ، لم يعتبر قط سببا يسمح للدول الأجنبية بخلع مليكها أو تغيير حكومته . هذا الى أن الحكومات الأوروبية كانت تعلم تمام العلم كيف نشأ أغلب هذه الديون ، ولا أظن أن الحكومات الأجنبية قد خدعتها صحفها .

لم يعـدُ الخديو ، عنـد ما استغنى عن خدمات وزرائه الأوروبيين ، أن قام بواجبه كرئيس دولة ولم يتجاوز حقـه ، حتى اذا أقمنا وزنا لاتفاقاته مع الدول الأجنبية ، فمن ذلك الحين حكمت البلاد حكما حسنا ، ولا بدّ أن يمضى زمن طويل قبـل أن تطمح حكومة شرقيـة أخرى الى الفوز بادارة مثل تلك الادارة حتى بمعاونة الأجانب .

أجمع ممثلو المصالح الأمريكية فى مصر الرأى على عمل الدول الأوروبية ؛ فليس هـذا العمل فى نظرهم عملا تحكميا لا مبرر له فحسب ، بل هو كذلك عمل مجحف بحق الخديو وحق شعبه .

فهم يقولون إن الحجة التى اتخـذت ، وهى سوء الحكم ، لا تقوم على أساس إذا عقـدت المقارنة بين الادارة فى مصر والادارة فى البلاد الشرقية الأخرى بما فيها الجزائر والهند .

القاهرة فى ٨ يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

التنـازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

لم تثر هنا أى ثائرة لتنازل الخديو عن العرش ، مع الإجماع على تخصيصه بدلائل العطف والاحترام . فمنذ تنازله لم يخل قصره من وفود الزوار الذين يأتون زرافات ، ليعربوا له عن ولائهم ، وقد احتشدت جموع زاخرة فى المحطة وعلى طول الخط حتى الاسكندرية .

وقـد صعد الكثيرون الى ظهر الباخرة ليودّعوا الخديو السابق ، وكان على عادته هادئا باشًا ، فاستقبلهم وصافحهم واحدا فواحدا ، مضيفا كلمـة رقيقة الى الأصدقاء والمقربين منه ؛ فاذا كان مودّعه صديقا حميما ، عانقه بشـدّة على مألوف العادة الشرقية . ورأيت بعضهم يقبل يده ، والآخرين رداءه ، بينما كان الكثيرون يحنون أمامه فى احترام بالغ . وهكذا مرّوا أمام أفنديهـم السابق واحدا فواحدا مدّة ساعتين . فلمـا انتهى مشهد الـوداع أقلعت السفينة تحييها طلقات المدافع فى الميناء .

القاهرة فى أوّل يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

الـــوفاة

من بيتمان الى حضرة صاحب السمو عباس حلمى الثانى

يؤسفنى إنباء سموكم أن ساعة الاحتضار قد أزفت .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

من بيتمان الى رويبه بك

أرجو منكم أن تنبئوا سمو الخديو أن جدّه أسلم الروح فى الساعة الثامنة والخمس دقائق من هذا الصباح .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

من الأمير إبراهيم حلمى الى حضرة صاحب السمو عباس حلمى الثانى

يؤلمنى أبلغ الألم أن أنبئ سموكم بأن جدّكم أسلم الروح فى الساعة الثامنة والخمس دقائق من هذا الصباح ، أطال الله بقاء الخديو .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

وردت برقية اليوم من الآستانة العلية تنبئ بوفاة المغفور له اسماعيل باشا الخـديو الأسبق . توفى لرحمـة مولاه عند الساعة الثامنة والخمس دقائق من صباح اليوم بسراى أمرجان .

٦ رمضان سنة ١٣١٢ — ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (الوقائع المصرية رقم ٢٦)